

سؤالان مهمّان للأشخاص المفكرين

هل لنا صلة بالقروء؟

أم

لنا صلة بالحمير؟

لو طرح السؤال الأول على العديد من علمائنا وأساتذتنا وأطبائنا، وحتى علماء اللاهوت لدينا، على اقتراض انهم أزيد علماً من غيرهم، فسيجيّبونه بكل نخر وثقة بان الانسان له صلة قرابة بالقرود.

لكن لو طُرح عليهم السؤال الثاني فسينكرون سلالة النسب هذه وسيسخرون من تلميح كهذا.

بينما لو أخذنا برأي الكتاب المقدس، فسنجد الجواب عن السؤال الأول هو «لا» على نحو لا يقبل الشك، بسبب شهادة ثابتة تخبرنا بان الانسان قد خلق أصلاً على صورة وشبه الاله، لكنه سقط من هذه المنزلة الرفيعة والكريمة بسبب عدم الطاعة، ومن جراء هذا السقوط، ليس هو فقط بل الخليقة باجمعها، تحمل علامات وجروح تعدييه. كما هو مكتوب «بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتْ الْخَطِيئَةُ إِلَى الْعَالَمِ، وَبِالْخَطِيئَةِ الْمَوْتُ». أقرأ بعناية تكوين ٢، ١ كوثوس ١٥، رومية ٥ و ٨.

أمّا عن السؤال الثاني، يجيب الكتاب المقدس بـ «نعم» قطعاً، للانسان صلة بالحمار. وربما تتساءل كيف يمكن هذا؟ وذلك بسبب انه من نفس الطبيعة ولانه كما يشير الكتاب المقدس ويشبهه به «كجَحشِ الْفَرَا» (أيوب ١١ : ١٢)، اذ هو عنيد كالحمار الوحشي او الجحش، غير مروّض، ومعجب بطريقه، مُعطيًّا الاذن الطرشاء للتحذيرات والمناشدات. أجل، وحتى عندما يتكلم الاله فالقلب غالباً ما يكون غير مُكترث وغير تائب، وعند استمرار العنيدين الكثيرين في طرقهم هناك يكون الطريق الواسع والمؤدي الى الهلاك (متى ٧ : ١٣ ، ١٤ ؛ يوحنا ٣ : ١٩).

لا حاجة للاسهاب أكثر في الأمر، لانه قد تمت الاجابة على السؤالين، وبقي فقط ان نخبر عن الاحتياج الأوحد لتبديد ظلمة فكر الانسان فيما يخص معرفة الاله.

الاحتياج الأوحد كما أخبر الرب يسوع نيقوديموس هو الولادة الثانية، (يوحنا ٣: ١-٧)، الاحياء بروح الاله (افسس ٢: ١-٩). وان تساءل أحد كنيقوديموس « كيف يمكن ذلك؟ » نُجيب من الكتاب المقدس «المولود من الجسد جسد هو، والمولود من الروح هو روح». هناك اذن الولادة بروح الاله اضافة الى الولادة الجسدية. (يوحنا ١: ١٢، ١٣؛ ابطرس ١: ٢٣). والذين يدركون بان الخطيئة خاطئة جداً في قلوبهم، ويطلبون الرب من أجل رحمته وخلصه ينالون الشهادة بروحه من الداخل بانهم قد انتقلوا من الموت الى الحياة، والذين كانوا قبلاً ظلمة هم الآن نور في الرب (افسس ٥: ٨؛ ابطرس ٢: ١-٩). ان كان أحد في المسيح فهو خليفة جديدة؛ الأشياء العتيقة قد مضت، هوذا الكل قد صار جديداً (٢ كورنثوس ٥: ١٧).

الانسان الطبيعي، أي الانسان الغير متجدد، يحسب نفسه أحكم من **كلام الاله**، محتكاً بمنطقه الخاص وغير مُستنير بروح الاله، مهما كان مُتعلماً أو غير ذلك، فهو لا يقبل الأشياء الخاصة بروح الاله، لانها تُعدّ جهالة بالنسبة له، ولا يقدر ان يعرفها كونها لا تُتميز إلا روحياً (١ كورنثوس ٢: ١٠-١٤) .

فضلا عن ذلك، نستذكر بخشوع ما قاله الرسول، ان كان انجيل ربنا يسوع المسيح الثمين محبوباً، فانه محبوب في الهالكين (٢ كورنثوس ٤: ٣، ٤) .

عزيزي القارئ، يمكنك قراءة مواضيع أخرى والمراسلة أيضاً من خلال زيارة:

www.heshallcome.com

جميع الحقوق محفوظة لموقع (c) 2015 heshallcome.com